ويذهب نورهما وحجابه تبارك وتعالى النور قال ابو موسى قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل
الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
ثم قرى ان بورك من في النار ومن حولها فاستنارت ذلك الحجاب بنور وجهه
ولولاه لاحرقت سبحات وجهه ونوره ما انتهى اليه بصره ولهذا لما تجلى ربه للجبل
وكشف من الحجاب شيا يسيرا ساخ الجبل في الارض وتدكدك ولم يقم لربه تبارك
وتعالى وهذا معنى قول ابن عباس في معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار وقال ذلك
الله عز وجل اذا تجلى بنوره ولم يقم له شي وهذا من بديع فهمه رضي الله عنه
ودقيق فطنه وكيف لا وقد دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله
التاويل فالرب تبارك وتعالى يرى يوم القيمه بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك
الابصار له وان راته فادراكا امر وراء الرويه وهذه الشمس ولله المثل الاعلى
نراها ولا ندركها كما هي عليه ولا قريبا من ذلك ولذلك قال ابن عباس لمن ساله عن
الرويه فاورد عليه لا تدركه الابصار فقال الست ترا السما قال بلى قال
افتدركها قال لا قال فالله اعظم واجل. وقد ضرب الله لنوره في قلب عبده مثلا
لا يعقله الا العالمون فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم قال ابي بن كعب

فصل الرويه لا تستلزم الادراك

مثل

مثل نوره في قلب المسلم وهذا هو النور الذي اودعه في قلبه من معرفته ومحبته
والايمان به وذكره وهو نوره الذي انزله اليهم فاحياهم به وجعلهم يمشون
به بين الناس واصله في قلوبهم ثم تقوى مادته وتتزايد حتى تظهر على وجوههم
وجوارحهم وابدانهم وثيابهم ودورهم يبصره من هو من جنسهم وساير الخلق له منكر
فاذا كان يوم القيمه برز ذلك النور وصار بايمانهم يسعى بين ايديهم في ظلمة
الحشر حتى يقطعونه وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلوبهم في الدنيا فمنهم من
نوره كالشمس وآخر كالقمر وآخر كالنجم وآخر كالسراج وآخر يعطى نورا على ابهام
قدمه يضي مرة ويطفى اخرى اذا كانت حال نوره في الدنيا فاعطي على الجسر بمقدار
ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا بل
كان نوره ظاهرا لا باطنا اعطي نورا ظاهرا مآله الى الظلمة والذهاب وضرب الله
لهذا النور ومحله وحامله ومادته مثلا بالمشكاة وهي الكوة في الحايط فهي مثل
الصدر وفي تلك المشكاة زجاجة من اصفا الزجاج حتى شبهت بالكوكب الدري
في بياضه وصفائه وهي مثل القلب وشبهه بالزجاجة لانها جمعت اوصافا
هي في قلب المومن وهي الصفا والرقه والصلابه فيرى الهدى والحق بصفائه
وتحصل منه الرافه والشفقه والرحمة برقته ويجاهد اعدا الله ويغلظ عليهم ويشتد
في الحق ويصلب فيه بصلابته فلا تبطل منه صفة اخرى ولا تعادها بل تساعدها وتعاضدها
اشدا على الكفار رحما بينهم وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وفي الاثر القلوب انية الله في ارضه فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)